زوجتي

قام بيني وبين زوجتي نزاع لاني لم اشترِ لها فستاناً بستة جنيهات مثل الذي اشترته جارتها — وعلم الله اني لم اتأخر عن تلبية طلبها الا لامرين اولهما الازمة المالية وثانيهما اني كرهت شراء الغالي من الملابس لانها لا تلبسه الا عندما تخرج ولا تمتعني داخل البيت الا بكل رثٍ وقديم

اعيتني الحيل ولم اعرف كيف ارضيها حتى ذات يوم خرجت واياها للنزهة بقصر النيل وقد كنا نسير على الكبري بجانب بعض ولا حديث لديها الا الفستان

جلست واياها زهاء الساعة ونصف بالقهوة التي على يمين الكبري اختلق لها المواضيع المختلفة ولكنها لم تكن تفكر في شيء الا الفستان

كنت اسألها عما يحتاج منزلنا من الادوات فكانت تجيب ان منزلنا لا يحتاج الى اكثر من هذا الفستان

واذا حدثتها عن الطقس قالت ان لون الفستان ابيض ناصع ولبسه مستحسن في هذا الفصل من السنة

واذا كلمتها عن الازمة الماليـة وتأثيرها على جيبي قالت ان الفستان غالي لانه « مكلف » بشريط اطلس لطيف

حتى عرفت ان زوجتي قد اصابها مس من الجنون لن تشفى منه الا اذا اشتريت لها الفستان

فعزمت ان استعوض ربي في تعب ونصب نصف شهر كامل

ووعدتها بشرائه

وما اتت الساعة الثامنة حتى ابتدأ السيناموا توغراف يمثل امثولة لن تذهب من مخيلتي ابد الدهر لانها وفرت في جيبي ستة جنيهات انا في شديد الحاجة اليها

واليك ايها القارىء موضوع تلك الامثولة : — ؟ رجل جواهرجي يعرض على احدى السيدات عقد لؤلؤ جميل جداً اعجبها « طبعاً » ولكنه لم يعجب زوجها لضيق ذات يده « فقط » وما خرج البائع بعقده حتى غضبت السيدة وارتمت على كرسي بجانبها تبكي سوء حظها لانها لم تحصل على هذا العقد وهو آخر امانيها — ولعل دور الجنون الذي اصاب امرأتي من تأثير الفستان على عقلها قد أصاب تلك السيدة من العقد —

ولم يرَ زوجها بدّاً فوعدها ان يشتري لها العقد في الغد

ومن ثم خرجا لزيارة بعض الاشراف فوجد الزوج في جيد صاحبة الدار عقداً يشبه العقد الذي تريده امرأته — فحدثته نفسه الامارة بالسوء ان يسرق ذلك العقد من صاحبته — ولعل مضايقة امرأته له كانت اكبر عامل يدفعه الى هذا العمل لانه لولاها لما فكر يوماً من الايام ان يأتي تلك الفعلة الشنعاء — فوقف وراء تلك السيدة وفك مشبك العقد بخفة لم تشعر بها ولكنه وقع امامها فتنبهت لسقوطه وعللت السبب على فساد المشبك فدعت احدى الخادمات وامرتها ان تدخله الى غرفتها —

تتبع الزوج اللص خطوات الخادمة حتى خرجت من غرفة سيدتها فدخل الغرفة يفتش عن العقد — ولكنه لم يلبث هناك قليلاً حتى دخلت

عليه صاحبة الدار اتت لتبحث عن شيء في غرفتها وفاجأته وهو يفتش في امتعتها فعرف ان المصيبة الاولى اخف من الثانية وتحقق انه لا تمضي دقيقة حتى ترفع تلك السيدة صوتها قائلة « اللص اللص » فيقبض عليه ويزج في اعماق السجن

اراد اسكاتها فلم يجد سبيلاً الا اذا خمدت انفاسها اولاً فانقضّ عليها كالوحش الكاسر وضغط بكلتا يديه على عنقها بقوى وحشية كاسرة حتى ازهق روحها من جسمها ثم سرق العقد ورجع آفلاً الى بيته ـ ولكن وان سكت صوتها فلم يسكت صوت ضميره الذي كان توبيخه وتأنيبه اشد من وخز السيوف في قلبه واقوى من طعن الرماح في صدره ـ كان صوت ضميره يشعل في قلبه ناراً اشد سعيراً من اللهيب فخال له ان الطقس حارّ ففتح جميع شبابيك وابواب الغرفة

وبعد ساعة قضاها في نزاع بينه وبين ضميره عادت امرأته وسألته عن العقد

فاستخرجه من جيبه والبسها اياه ثم ... ياهول ما رأى ... خيل له ارتباك فكره انه يرى..... من ؟ ..... صاحبة العقد لا امرأته ..... خيل له ان يرى صاحبة العقد قد دبت فيها الروح مرة ثانية واتت تقول له يا قاتل يا قاتل !!

ففرّ من وجه امرأته وهي كلما اقتربت منه تسأله السبب تقهقر من امامها . رأى ان الانتقام قد تجسم في شكل تلك المرأة فأخذ يفر منها ولم ينتبه للشباك الذي فتحته يداه وراءه من برهة... فوقع الى الجنينة .....

غير مأسوف عليه .....

— ظننت ان تلك الفاجرة زوجته ستتأثر من ذلك المصاب الجليل لعلها اسرعت الى جانبه بينما الخدم يعتنون به ويحملوه ويصعدوا به الى غرفته — كلا — لانها لم ترفع نظرها ولا رجعت عن المرآة التي كانت ترى فيه جيدها وتنظم فيه عقدها الجميل الجديد

يا للقساوة — فان من القلوب البشرية ما هي اقسى من الحديد !

كان زوجها مطروحاً امامها على سريره ملطخاً وجهه بالدماء ينظر اليها متألماً — لا من جراحه ولكن من ضميره — ولكنها لم ترعه اقل التفاتة بل كانت في لهى عنه — كانت تنظر الى جيدها في المرآه

. . . . . انتهى السيناما تغراف

سمعت اذ ذاك غوغاء بين الحاضرين ولغط كثير بين السيدات ولما خفيت لاعرف السبب سمعت ثالثا يقول : —

ان السيدات تألمن وتزمرن من هذه القساوة التي لا يجب ان تشخص امام رقيق عواطفهن فتجرح احساسهن اللطيف السريع التأثر

« كل هذا لم يهمني ولكن ما اهمني اني من ساعة تمثيل تلك الحادثة لغاية هذه الساعة وقد مضى عليها اكثر من شهرين لم اسمع من امرأتي ولا كلمه عن الفستان » — ع . ى . ع